وزارة التـــعليم العـالي والبـحث العلـــمي
جامـعة العـربي بن مـــهيدي أم البـواقي
كليــة الــعلوم الاجـتماعية والانــسانية
قسـم العلـوم الانـــسانية
شعبة: اتصال جماهيري ووسائط جديدة

محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر اتصال جماهيري ووسائط

مقدمة في مقياس:

الرأي العام والوسائط الجديدة

من اعداد / د. حيدوسي آية

السنة الجامعية 2024/2023

تأتي محاضرات السداسي الثاني استكمالا لما تلقاه الطالب خلال السداسي الأول من مقياس تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أين أصبحت لديه خلفية مبدئية عن المصطلح ناهيك عن الأسس النظرية لدراسة الرأي العام وصولا به إلى قياس الرأي العام بأدواته المختلفة .

و من ذلك ستكون محتويات المقياس لهذا السداسي مقسمة لمحورين هما :

المحور الأول: الرأي العام والوسائط الجديدة .

- الراي العام الالكتروني :الوسائط الجديدة وتشكيل الرأي العام : الجماهير والنخب
- الرأي العام الإلكتروني وتفعيل الممارسات السياسية : النشطاء الالكترونيين والتصويت الالكتروني. الاحتجاج لالكتروني العصيان المدني الالكتروني الانتفاضة الالكترونية .
- اليات توجيه الرأي العام الالكتروني.
- الرأي العام من المواقع إلى الواقع نماذج حول الحركات الاحتجاجية.
- الوسائط الجديدة والتحكم بالرأي العام
- الصحافة الإلكترونية وتشكيل الرأي العام.
- دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام : الفايسبوك،التويتر
- المدونات الالكترونية وأدوات التشارك والرأي العام: المدونات العامة والشخصية سكاي بلوغ والويكيبيديا.: اليوتيوب،flickr

المحور الثاني: المقاربات النظرية لدراسة الرأي العام والوسائط الجديدة

- مقاربة الاستخدامات والاشباعات في مجال الوسائط الجديدة

مقدمة:

خضع الرأي العام منذ ظهور التجمعات الإنسانية إلى عمليات التوجيه والتأثير بمختلف الأساليب ومر خلالها بمراحل متعددة على مستوى السلوك والمفهوم معا، ذلك أن توجيه الأغلبية وتطويعها هدف كل سلطة مهما كانت طبيعتها، فالتطور الحاصل في أهمية الرأي العام لم يكن طفرة واحدة، وإنما خضع لتدرج مرحلي وصولا إلى المكانة النافذة التي يتمتع بها في العصر الحالي، والتي ما لبثت تتزايد بين الفينة والأخرى نتيجة لتراكم العديد من العوامل في مقدمتها الطفرة التكنولوجية وما أفرزته من تأثيرات على جميع الأصعدة.

فالعالم اليوم يعيش ثورة اتصالية، ومعلوماتية متعددة الأبعاد، ثورة ثالثة عابرة للقارات تخترق لثقافات الشعوب وصلت به إلى عالم مفتوح دون حواجز من خلال الانتقال عبر مراحل أثرت كل واحدة منها على النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي، فكلما حدث تطور مثير تقنيا في تكنولوجيا الاتصال، يحدث هزة ثقافية خاصة، فاكتشاف الكتابة

أوجد لغة الرموز، واكتشاف الإذاعة أوجد لغة سمعية، والتلفاز أدخل ثقافة سمعية بصرية ، وأدى اكتشاف الحاسوب والشبكات المعلوماتية إلى بروز الثقافة التفاعلية، وبذلك تميز القرن العشرين بالعديد من مظاهر التحول التكنولوجي.، الذي تعتبر الوسائط الرقمية من أهم آلياته التي تلعب اليوم دورا كبيرا في تشكيل وصناعة الرأي العام بين مختلف شرائح المجتمع ، حيث تخول لمفرداته المجتمعية فرصة التعبير عن الآراء والاختيار بين البدائل المطروحة أمامهم، تُربط حملات تواصل ممتدة عبر شبكة رسائلية ضخمة بين طرفي العلمية الاتصالية، قنواتها مُمثلة في المنصات و الوسائط التي أحدثت ثورة نوعية في المحتوى التأثيري، فأظهر فعالية أكبر في تشكيل الرؤى و التوجهات وتمركزت تبعا لذلك كبديل استراتيجي لإدارة الرأي العام بما يتيحه من أدوات مثل المواقع الإلكترونية و الوسائط الأوبيكاتيرية (الهواتف و الألواح الذكية) و مواقع التواصل الاجتماعي(فيس بوك و تويتر) وهي أدوات أنسنت المحتوى الإعلامي وجعلته كائنا ذكيا يفهم بنية و تركيبة المجتمعات و يسعى لإيجاد حلول لمشكلاته و علاجها.

فالوسائط الحديثة وضعت رؤية وتصور حديث لصناعة الراي العام من خلال اضفاء الصبغة الاجتماعية على الشبكة الالكترونية باخذ العلاقات الانسانية والمجتمعية من الواقع وتجسيدها افتراضيا وبالتالي فقد مكن الاعلام الرقمي من سن اليات جديدة لتشكيل وصناعة الراي العام. من خلال ذلك نحاول أمن خلال هذه المحاضرات تمكين الطلبة من فهم كيفية مساهمة الوسائط الحديثة في صناعة وتشكيل الرأي العام

المحور الأول: الرأى العام والوسائط الجديدة

المحاضرة الأولى:الرأى العام الإلكتروني : الوسائط الجديدة وتشكيل اتجاهات الجماهير والنخب

تفترض فكرة الرأي العام في الأساس الإقرار بهامش واسع من الحرية في إبداء الرأي والإقرار به، أي أن يتوفر شرط الحق المطلق في تكوين الرأي بما يتاح من وسائل دون أن يفرض عليه أي طرف رأيا معينا، والحق في الإعلان به هو تعبير مشترك لأغلب عناصر المجتمع حول مسائل تتعلق بالسياسات العامة محل الخلاف حول جزئياتها وكلياتها، وبذلك فإن الرأي العام هو الاتجاه الغالب بين أفراد المجتمع حول مسائل أو موضوع يخصهم له تأثير مباشر على مصالحهم المادية وعلى قيمهم الإنسانية في مرحلة معينة من تاريخ المجتمع.

الرأي العام يشكل محصلة عملية تفاعل اكتملت حلقاتها ومراحلها بين أعضاء الجماعة، وارتضته كأحد البدائل المتاحة لكونه أكثر ملائمة وأهمية من وجهة نظر الجماعة ككل[1].إن

---

[1] محمد الغفار رشيد القصبي: الرأي العام والتحول الديمقراطي، مكتبة الاداب، القاهرة، 2004، ص63.

الوصول إلى اتفاق واحد موحد حول تعريف مصطلح الرأي العام أمر كان صعبا للغاية بين مختلف الباحثين والمهتمين بهذا الحقل المعرفي، حيث أن كل مختص يحدده من زاوية اختصاصه، وهو ما نتج عنه عدد كبير من التعاريف التي تشاركت فيما بينها في محددات أساسية يمكن أن تظهر في ما يلي :

- **مسائل عامة مختلف عليها.**
- **تكتل بشري وجماعات انتخابية وغيرها.**
- **تعبير حر ونقاش وعصف فكري.**
- **متنوعة في نطاقها الجغرافي وفي مجالها التخصصي .**
- **القدرة على التأثير في السياسة العامة وتحقيق مصالح عامة .**
- **يعبر عن رأي الأغلبية .**
- **رضا الأقلية وعدم إهمال حقوقهم .**

اتجاه موحد بناه أغلبية الناس في مجتمع ما، إزاء القضايا التي تؤثر فيه أو تهمه أو تعرض عليه، ومن شان الرأي العام إذا ما عبر عن نفسه أن يناصر أو يخذل قضية معينة أو اقتراحا معينا وكثيرا ما يكون قوة موجهة نحو للسلطات الحاكمة"[2]. ويعني ذلك أن المسائل والقضايا التي تمس وتؤثر على المجتمع من شأنها أن تولد قوة جماهيرية مؤيدة أو معارضة للسلطة بالإضافة إلى أنها ليست ثابتة وإنما متغيرة من حيث درجة التأثير.

■ مدخل إلى الرأي العام الإلكتروني:

شكلت شبكة الإنترنت، أهم بنية تحتية لمجتمع الإعلام المُتنامي من جميع البلدان، والثقافات، واللغات، والفئات العمرية المُختلفة والمهن دون تمييز ، وكانت بداية هذا الدور قد ظهرت منذ منتصف التسعينيات، في دعم مفهوم ومُمارسة الديمقراطية، وأخذ هذا الدور في التبلور المُتصاعد مع النمو المُتزايد للإنترنت، وانتشار تكنولوجيا الاتصال، والمعلومات، وعمل الإنترنت على إعادة تنشيط المجال المدني، وتوسيع نطاق الحياة المدنية، وفتح مجالات واسعة عن طريق تنوعه، وسرعته، وتحديه للحدود الجغرافية، وكذلك عمل الإنترنت على إتاحة الفرصة أمام العديد من البشر المُختلفون، في توفير فرص للتفاعل و الاتصال فيما بينهم حول الجدل السياسي العام وعملية صناعه القرار

فبفضل الثورة التقنية أصبح حجم المعلومات، والبيانات، تُتاح بشكل فوري، وضخم أمام العديد من الأشخاص، مما أدى إلى زيادة المعرفة. وتم إتاحة الفرصة أمام الجمهور لينتجوا مادتهم ويُقدم معلومات، يكون لها نصيب من الانتشار والتأثير عبر وسيلة إعلام، وتم كسر احتكار الدولة، أو النُخبة السياسية، في تشكيل الرأي العام، وتوجهاته، إزاء قضية ما، وكذلك زيادة حجم الفاعلين في صناعه وتشكيل الرأي العام الالكتروني.

---

[2] عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية.الجزء الثاني،بيروت لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.1991،ص 803.

■ مفهوم الرأي العام الإلكتروني:

نتيجة للتطور الوسائل التقنية الإلكترونية، ظهر ما يسمى بالرأي العام الإلكتروني، الذي يمكن تعريفه ،بأنه عبارة عن آراء جماعة من الناس تجاه قضية أو موضوع معين.حيث يطرح للمناقشة، بواسطة التقنية الإلكترونية (مواقع الإنترنت، والبريد الإلكتروني، و المدونات، و المنتديات ...).

هو كل رأي أو فكرة يشارك فيها عدد كبير من الأفراد عبر هذا العالم المتخيل الانترنت ، بحيث يؤمنون بها ويسعون لتحقيقها على أرض الواقع لتصل لنتيجة عامة يتم توصيلها كرسالة تواصلية من خلال شبكة الأنترنت ، ويعرف أيضا بأنه الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة في هذا الفضاء الالكتروني الواسع والمؤثر على أكبر شريحة ممكن أن يتم الوصول إليها خلال هذه الشبكة.

■ خصائص الرأي العام الإلكتروني:

من خلال هذه التعريفات يمكن أن نخلص إلى ما يلي من خصائص:

- ✓ **يعبر عن شريحة كبيرة من الناس تجتمع حول رأي واحد حول قضية مثيرة للجدل والنقاش تصب في صميم اهتماماتهم.**
- ✓ **تختلف القضايا وتتعدد ما بين قضايا اجتماعية ،سياسية ، رياضية ،اقتصادية .....**
- ✓ **يكون التعبير عن الرأي في سياقات إلكترونية وعبر فضاءات رقمية.**
- ✓ **قد يكون الرأي العام مبنيا داخل مجال جغرافي لدولة أو خارجها حسب القضية المطروحة : قضية اختطاف الاطفال في الجزائر ، الرسوم المسيئة للرسول.**
- ✓ **يرتبط الرأي العام الإلكتروني بالمستخدمين الذين يعبرون عن الموقف المؤيد والرافض للقضية أو القانون أو القرار .**
- ✓ **يسعى الرأي العام الإلكتروني إلى تجسيد الأراء على أرض الواقع ، فلا فائدة من أراء تبقى حبيسة العالم الافتراضي، فمثلا ثورات الربيع العربي كانت شرارتها الأولى تطبخ في المجال الافتراضي العام ولعبت السلطة الخامسة وسائل الاتصال الجديدة دورا حاسما فيها. أصحاب السترات الصفراء تنظيم صفوفهم بفضل مواقع التواصل الاجتماعي.**
- ✓ **يسعى الرأي العام الإلكتروني للتأثير على أكبر عدد ممكن من مستخدمي الانترنت حتى تتسع دائرة من يتبنى الرأي العام .**
- ✓ **يضم أعداد كبيرة من المعنيين بالقضية ولا يمكن تحديده برقم معين لان الرأي العام أشمل من أن يختزل بعدد ولذلك تمت معارضة حصره بأزيد من نصف مليون مستخدم .**
- ✓ **وجود رأي عام الكتروني حول قضية ما لا ينفي وجود رأي معارض ومخالف له.**

■ **مميزات الرأي العام الإلكتروني: ويتميز الراي العام الإلكتروني ما يلي**

1- الانتشار والوصول:

يتميز الرأي العام الإلكتروني، بأنه يصل إلى أكبر فئة ممكنة من الناس، فيتفاعلوا معه أما بالتأييد ،أو بالمعارضة.

2- سهولة قياس اتجاهاته:

من خلال إعتماد على برامج تقنية، تقوم بتوفير الإحصائيات دقيقة للرأي العام، ويمكن الاعتماد عليها من قبل القيادات للمساعدة في صنع القرار.

3- يتفاعل مع غالبية المواضيع التي تهم الناس:

يتميز الراي العام الإلكتروني، بتواجده في كل المواضيع التي تهم الناس ،سواء كانت سياسية، ثقافية، اجتماعية، دينية.

4- تجدد الرأي العام الإلكتروني:

ومن أهم مميزات الرأي العام الإلكتروني، أنه يتغير باستمرار فهو لا يتسم بالثبات، وذلك لنقل صوت وآراء الناس بسرعة فائقة.

5- انخفاض التكلفة: في الآونة الأخيرة أصبح الإنترنت والتقنيات الإلكترونية ، رخيصة التكلفة . كما أنه أيضاً أصبح بالإمكان استخدام الإنترنت، مجاناً في بعض المدن الذكية

■ **مكونات الرأي العام الإلكتروني:**

مكونات الرأي العام الإلكتروني :

1. **مستوى التعليم : يرتبط بعدد المدارس والجامعات والمعاهد العلمية والثقافة الرقمية :أمية الانترنت**
2. **وجود شبكة الاتصالات وخدمات الانترنت متوفرة . مرتبطة بعدد شركات الاتصالات وقوة تدفق الانترنت: الاتاحة المجانية والقوة**

■ **تأثير الرأي العام الإلكتروني:**

بالرغم من أن نشاط المستخدمين الممثليين للرأي العام الالكتروني منحصر داخل العالم التخيلي ،فالأمر لا يتعدى وسيلة جيدة للتواصل والنقاش وتبادل الراء أو لعمليات التثقيف و نشر الوعي حول مختلف القضايا العامة والمشتركة ووسيلة لنشر مبادئ العولمة ومناهضتها وتحديها بذات الوقت إلى غير ذلك ما يمكن تسميته بمعارك الأدلجة -- أدلجة الوصاية الفكرية يعني قيام بضخ مجموعة من القيم والمفاهيم والأفكار والرؤى المرتبطة بأيديولوجية معينة بعدة صور وأشكالو أيديولوجية هي النسق الكلي للأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة -كل حسب رؤيته ومصالحه وأهدافه إلا أن الأمر تعدى مؤخرا ذلك الواقع التخيلي بتحول الشبكة الى ساحة للفعل المدني والتعبوي على ارض الواقع من خلال التشبيك بين الناشطين والتنسيق بينهم . أمثلة مصر اسبوع الغضب ثورات الربيع العربي

تتمثل قوة الراي العام الالكتروني في انه يملك جناحين ويحلق أينما شاء دون رقابة او سلطان ويمكن من خلاله فتح الباب للجميع لحوار هادف خلاق.

■ العراقيل التي تواجه الرأي العام الإلكتروني:

تواجه الرأي العام الإلكتروني العديد من العراقيل التي تؤثر على تأثيره وفعاليته، ومن أبرز هذه العراقيل:

- ✓ **الأمية الإلكترونية: صعوبة استخدام الانترنت عند شريحة كبيرة من الناس حيث يعاني الكثير من الأفراد من صعوبة استخدام التقنية وفهمها، مما يؤثر على قدرتهم على الوصول إلى المعلومات والتفاعل معها.**
- ✓ **عدم القدرة على امتلاك التقنية: حيث يعاني الكثير من الأفراد من عدم توافر التقنية اللازمة للوصول إلى المعلومات الإلكترونية، مما يؤثر على قدرتهم على الوصول إلى المعلومات والتفاعل معها.**
- ✓ **التخمة المعلوماتية : الكم الضخم من المعلومات ما يحد الاستفادة منها .: حيث يوجد الكثير من المعلومات على الإنترنت، ويحتاج الأفراد إلى الوعي بمضامين المعلومات وتمييزها بين الحق والباطل والنافع والضار.**
- ✓ **التقنيات الشبكية: حيث تعتبر التقنيات الشبكية سهلة الاستخدام ومغرية، مما يؤدي إلى استخدامها بشكل غير مسؤول وغير مدروس**
- ✓ **كثرة الاراء والاصوات بشكل يصعب التعامل والتفاعل معها ما يعيق الاتجاه الهادف والجاد**
- ✓ **سياسيا المعارك الالكترونية تصنع بين النخب المعلومة السياسية يمارسها فقط نشطاء بالمجال والاعلام الجديد لم يزد من المهتمين بالقضايا الجادة اكثر ما يدور حول مجتمعات افتراضية لاهتمامات مختلفة غير السياسة انحصار الرأي العام الإلكتروني بين النخبة والصفوة: حيث يعتبر الرأي العام الإلكتروني محصورًا بين النخبة والصفوة، ولا يصل إلى العامة بشكل كافي، وهذا يؤثر على تأثيره وفعاليته.لتجاوز هذه العراقيل، يجب توفير التقنية اللازمة للأفراد وتعزيز الوعي الإلكتروني وتعليمهم كيفية استخدام التقنية بشكل صحيح ومسؤول، كما يجب تشجيع النخبة والصفوة على التفاعل مع العامة وتوفير المعلومات والموارد اللازمة لهم.**

مشاركة السياسية في المجال السياسي في معظم الدول لا زالت نفسها لم تتطور الاعلام الجديد سوف يطور الممارسة السياسية تحت اسم موازى هو السياسة الجديدة بالاستفادة من الوسائط الرقمية وشبكات التواصل مثل :

استطلاعات الراى الفورية.

طرق حديثة لاجدارة وتصميم الحملات الانتخابية

انشاء مجتمع مدني الكتروني تكون فيه المناقشات والمناظرات متاحة للجميع .

المحور الأول: الرأي العام والوسائط الجديدة

المحاضرة الثانية:الرأى العام الإلكترونى وتفعيل الممارسات السياسية : النشطاء الالكترونيين والتصويت الالكترونى. الاحتجاج لالكترونى العصيان المدنى الالكترونى الانتفاضة الالكترونية

أولا: الاحتجاج الالكتروني:

الإحتجاج الإلكتروني هو نوع من أنواع الاحتجاجات التي تعتمد على استخدام وسائل الإعلام الإلكترونية والتكنولوجيا الحديثة للتعبير عن الرأي والمطالبة بالحقوق والتغييرات السياسية والاجتماعية. ويشمل ذلك إرسال آلاف الرسائل الاحتجاجية إلى جهة ما بصورة ضاغطة ومزعجة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات الإلكترونية لنشر الرسائل والمطالب، وإطلاق حملات إلكترونية لجمع التوقيعات والدعم للقضايا المطروح

- **الأدوات المستخدمة في الاحتجاج الإلكتروني تشمل:**
- **مواقع الإنترنت والمنصات الخاصة بالاحتجاج الإلكتروني لتقديم الاحتجاج والتواصل مع الجهات المسؤولة**
- **المدونات والمواقع التي تقدم للمستخدمين خدمات نشر الرسائل الاحتجاجية والتواصل المجتمعي**
- **إرسال آلاف الرسائل الاحتجاجية إلى جهات ما بصورة ضاغطة ومزعجة**
- **استخدام التواصل الاجتماعي والمواقع التواصلية لنشر الرسائل والمطالب.**
- **نشاط الرقمي ومجموعات الإنترنت المجهولة لتوحيد القوى وتعبئة الناس بالمعرفة عن الاحتجاجات الإلكترونية**
- **إطلاق حملات إلكترونية لجمع التوقيعات والدعم للقضايا المطروحة.**

ويجد بعض الأدوات التي يتم استخدامها في الاحتجاج الإلكتروني أكثر تفوقا في النواحي التقنية، كما يتم استخدامها لتحرير مواقع الانترنت أو تخريبها، ولكن هذه الأدوات تعتبر غير سليمة ولا تعتمد عليها الاحتجاجات الإلكترونية المعتمدة على التقنية والتحولات الرقمية.

- **شروط الاحتجاج الإلكتروني :**

1. **أن تكون عملية الاحتجاج الالكتروني نفسها جزء من صيغة متكاملة في اتجاه التغيير أو مرحلة من مراحله .**
2. **مدى قدرة الجهة القائمة على توجيه الاحتجاج وتنظيمه على توظيف هذه الاحتجاجات لغرض التغيير.**
3. **توظيف الوسائل التقنية لتحقيق المردود المطلوب بصورة مباشرة من عملية الاحتجاج على أكمل وجه، كمسألة فنية محضة وتظهر عناصرها في :**

- **شبكة الاتصالات المطلوبة**
- **الطاقات الفنية والخبراتية**
- **الخطة الشاملة المرنة والمتحركة القادرة على التعامل مع المتغيرات.**
- **الإدارة القادة على التفاعل مع المتغيرات غير المنتظرة .**

ثانيا: العصيان المدني الالكتروني: eiectronic civil disobedience

هو شكل من أشكال الضغط غير العنيف على المؤسسات الحكومية أو الرسمية المنخرطة في أعمال غير قانونية أو أخلاقية أو غير إنسانية بشكل أو بآخر ،حيث يمكن من خلال بيئة إلكترونية تدويل وحشد وتنظيم وتأليب الرأي العام عالميا. العصيان المدني الإلكتروني (ECD) يعني استخدام التكنولوجيا والوسائل الرقمية للمشاركة في الاحتجاجات السلمية أو المعارضة أو العمل السياسي. يتضمن هذا الفن استخدام منصات وتطبيقات رقمية لتعبير المطالب والضغط على السياسة لتغيير الوضع القائم والتحقيق أهداف الحركات المناخية ويعرف أيضًا باختصار Packet Internet Groper (ping.

المدرسة 01 اختفاء صور العنف في العصيان المدني والبعد عن المواجهات البدنية ، النشطاء السياسيون يجلسون وراء الشاشات ويتظاهرون عبر الانترنت ومحاولة تكوين الراي العام عن طريق ذلك وصوره هي :

- **القيام بارسال الاف الرسائل الاحتجاجية والمنددة الى الجهات المعنية والضغط عليها مثلا spamming بالبريد الالكتروني غير انه يستخدم بغرض سياسي لا لترويج سلعة او دعاية.**
- **الحوارات عبر غرف الدردشة زمجموعات المناقشة والتحزيبات السياسية لوبي بوليتيكول وتكوينن راي عان مناهض او مناصر political chatting**
- **تعطيل مواقع وحجبها واغراق الخوادم بطوفان من الطلبات denial of service attack**
- **ارسال رسائل الى البرد الالكترونية وتداولها**
- **انشاء مواقع لنشر الافكار والرؤى الخاصة لخلق راي عام مع او ضد .**

المدرسة 02

طرت هذه المدرسةسبلها بالاستعانة بذوي القدرات التقنية المتفوقة و ال hacker الذين اضجرتهم الرقابة على المعلومات واحتكارها وسميت المدرسة ب hacktivism

ولأن الحد الفاصل بين أعمال اللصوصية الإلكترونية، وأنشطة سياسية إلكترونية تجد قبولًا واستساغة، عبارة عن خيط دقيق قلما يأخذ صفة الدقة، وكثيرًا ما يكون مائعا لا حادا؛ فإن الأعمال التي تقوم بها عناصر الـ hacktivism تتأرجح كل واحدة منها - على حدة لا ككل - بين المباركة والاستهجان؛ إذ إنها تعتمد في المقام الأول على الاقتحام غير الشرعي أو غير القانوني للنظم والمواقع والشبكات، فتخضع بذلك للتقويم الانطباعي حتى بات يطلق عليها E-Guerrillas:

ومن أمثلة هؤلاء الناشطين وما يقومون به:

1. جماعة X-Pliot: اقتحمت موقع وزارة المالية في المكسيك، واستبدلت الصفحة الرئيسية بوجه الثائر (إميليو زباتا)؛ متعاطفة بذلك مع جبهة زباتيستا في منطقة تشيباس بجنوب المكسيك.
2. مهاجمة مواقع حكومية هندية، وعرض صور تحكي المأساة التي يعيشها شعب ولاية كشمير.
3. جماعة Milworm: اقتحمت موقع الأبحاث النووية الهندي؛ للاعتراض على التجارب النووية الهندية.
4. جماعة kaotik البرتغالية: اقتحمت 45 موقعا إندونيسيا تابعا للحكومة؛ لمؤازرة أهالي تيمور الشرقية للحصول على حكم ذاتي لهم.

وينخرط سحرة تكنولوجيا المعلومات في هذه الاعمال اما لنزعة سياسية او لضجر من احتكار المعلومات مما يدفعهم لمحاربة المؤسسات للحصول على المعلومة

اقتحام مواقع اسرائيلية لمناصرة القضية الفلسطينية ومواجهة مواقع اشهر الصحف العالمية ووضع طلباتهم عليها نيويورك تايمير الافراج عن كيفين ميتنيك الأب الروحي للهاكرز

كيفين ميتنيك هو عالم ومستشار أمن الحاسوب يهودي أمريكي، واحد من أكبر المخترقين في العالم. كان متورطًا في سرقة آلاف الملفات وأرقام بطاقات الائتمان، اختراق انظمة الحوسبة لاهم الشركات كابل وسوني الاحتيال الالكتروني ولكن يقول إنه "لم يأخذ سنتًا واحدًا من أي من ضحاياه". تم القبض عليه 1995 واتهم بالاستخدام غير القانوني للشبكات و الاحتيال الالكتروني

ثالثا: الانتفاضة الالكترونية cyberwar

تعد الانتفاضة الالكترونية سلاحا جديدا ضد الكيان الصهيوني والمقاومة البشرية هي السلاح الفعال لصدهم ، وأصبحت اليوم إسرائيل قلقة من الحرب عبر الانترنت لقدرتها القوية لحشد المسلمين على أرض الواقع بشكل أفزع الكيان وأقيمت عدة مؤتمرات ناقشت الوضع على غرار مؤتمر بجامعة بن غريون بعنوان معركة الخوادم معركة القلوب وخلصت الندوة لخطورة تكون الجماعات الإسلامية على الفضاء الافتراضي وأطلقوا على تلك الحملات بالجهاد الالكتروني الذي يسعى لتكوين مجتمع إسلامي الكتروني يوحد المسلمين فمساحة النزاع الالكتروني سوف تزداد كلما تصاعد التوتر السياسي .

رابعا: النشطاء الإلكترونيون النخبة الافتراضيةCyber Elites

أدى انتشار الوسائط الرقمية لتغيير جوهر العملية السياسية والتعبئة الاجتماعية وأصبح الفاعلون السياسيون اكثر ميلا لاستخدامها وهنا ظهر ما يعرف بالنضال الالكتروني و النشطاء الإلكترونيون هم الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الرسائل والأفكار والتأثير على الرأي العام. يمكن أن يكون لهم تأثير كبير في السياسة والمجتمع. على سبيل المثال، في فلسطين، قام النشطاء الإلكترونيون بالضغط على حركة حماس للإفراج عن الناشط طارق الفراا؛ كما استخدمت روسيا المخترقين الإلكترونيين لإنشاء حسابات كاذبة تحاكي حسابات النشطاء السياسيين الأمريكيين على وسائل التواصل الاجتماعي

في مصر، ساهمت سهولة الوصول إلى الإنترنت في تبلور ظاهرة "النشطاء الإلكترونيين" الذين لم يأتوا فقط عبر الواقع. للنشطاء الإلكترونيون يتم استخدام عدة أعتبارات وتقنيات لتحليل وتقييم أنشطتهم وتأثيرهم على المجتمع:

رغم عدم وجود إحصاء بحجم النشطاء الإليكترونيين في العالم أو في مصر إلا أن خبراء في هذا المجال يقدرون هؤلاء النشطاء بخمس مستخدمي الإنترنت في العالم، واستنادا لذلك يتحدث البعض عن أنهم يمثلون 20% من إجمالي مستخدمي الإنترنت

استطاعت الأنماط المختلفة للنشطاء إجادة استخدام أدوات الإنترنت المختلفة وتطويرها بحسب القضية التي يروجونها أو الطريقة التي يعبئون بها لقضاياهم وابرز هذه الأدوات:

1- الميل الدوار وهو رسالة (خبر، تعليق، مقالة..) يتم تبادلها بين أعضاء مجموعة معينة، كما يقوم كل فرد من أفراد المجموعة بإرسالها إلي قائمته البريدية في مختلف دول العالم، وقد يصل حجم دوران الميل إلي مليون شخص،

.ويخلق الميل الدوار أرضية واسعة للقضية التي يروج لها نشطاء الإنترنت ففي مصر، فعلى سبيل المثال فإن قضية الطيار المصري "على مراد" الذي عاقبته مصر للطيران لعدم سماحه للإسرائيليين بتفتيش الطائرة، تخطت الحدود المصرية لتجد داعين لنصرته في المغرب العربي والأردن، كما أن الميل يساعد في تجهيز المظاهرات في الشارع السياسي، فقبل المظاهرة يتم إخبار كافة النشطاء بميعاد التجمع والشعارات التي سيتم رفعها، وهو ما حدث في مظاهرات عدة خلال العامين الماضيين، منها علي سبيل المثال، خبر مظاهرة أمام جامعة القاهرة يوم 25 مارس 2004 للاحتجاج ضد اغتيال إسرائيل للشيخ أحمد ياسين مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية "حماس".

2- المجموعات البريدية تنتشر هذه المجموعات في كل المواقع الكبرى وأبرزها موقع ياهو .ومن ابرز المجموعات التي يكونها نشطاء مصريون أو يشتركوا بفعالية فيها هي "أريبيا 2000 " (أنقذوا أمريكا)، وتهدف إلي التواصل مع الاتجاهات الشعبية الأمريكية، التي تقف مع القيم الديمقراطية وضد الحرب و تهتم بعض المجموعات الأخرى بحرية التعبير مثل مجموعة مصر للصحافة الحرة وهي تهدف إلي الوقوف أمام أي اعتداء علي حرية الصحافة freepress.idsc.net

3- التفاعل الإليكتروني المباشر يقوم النشطاء بالمشاركة مباشرة في النقاشات وتنظيم حملات في قضايا معينة وذلك من خلال أدوات مثل: - ساحات الحوار وهي عبارة عن منتديات مفتوحة لكل الآراء يناقش فيها النشطاء قضايا المجتمع والأحداث - سجلات الزائرين وهي أشبه بدفتر تعليقات لزوار الموقع عن محتوي الموقع وقضايا ويمارس فيه بعض النشطاء حملات ضد موضوعات معينة - يحاول النشطاء استخدام برامج تقنية معينة لجعل الاستطلاع ينحو نحو نتيجة ير يدها مجموعة من النشطاء. - " البال توك" هو برنامج مجاني للحوار الحي والمباشر على الانترنيت باستعمال الصوت والصورة. ويستطيع أن ينظم النشطاء حملات في قضايا معينة من خلال هذه الوسائل،

4- - مواقع الالتماسات والتصويت وهي تمثل رابط اتصال بين الجماعات المؤيدة أو المناهضة لرأي معين وصانع القرار المرتبط بهذه القضايا في كل أنحاء العالم، ويختلف التصويت عن الالتماس في أن التصويت يتم تحديده من قبل الموقع، أما الالتماس فمفتوح ولا يتم التصويت عليه، بل هو أقرب لجمع توقيعات. وعلى سبيل المثال فقد أطلق نشطاء الإنترنت المصريون حملة من أجل المطالبة بعودة مقالات الدكتور زغلول النجار حول الإعجاز العلمي في القرآن التي كانت تنشرها جريدة "الأهرام" المصرية يوم الاثنين من كل أسبوع، ولكنها توقفت في أعقاب بدء الحرب الأمريكية على العراق في 20-3-2003. وناشد النشطاء في الالتماس صحيفة الأهرام إعادة مقال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والحديث الشريف للأستاذ الدكتور زغلول النجار العالم الجيولوجي وعضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمي، وألا تحرم الصحيفة القراء من "منبر علمي عقلي يحاور العقول والألباب بلغة العصر التي يفهمها العالم أجمع، وهى لغة العلم"، وتم إنشاء صفحة للتوقيعات بالمطالبة على الإنترنت

5- التواصل الاجتماعي :يستخدم النشطاء الإلكترونيون وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع أيض راكياً ومن يشاركون معهم في أنشطتهم

6- التنظيمات السيبرانية :يتم استخدام الهجومات السيبرانية لتحليل وتقييم أنشطة المخترقين الإلكترونيين والمنافقين الإلكترونيين

7- التحليل النموذجي :يتم استخدام التحليل النموذجي لتحليل أنشطة النشطاء الإلكترونيون وتقييم تأثيرهم على المجتمع

8- التهديدات السيبرانية :يتم استخدام التهديدات السيبرانية لتحليل وتقييم أنشطة المخترقين الإلكترونيين والمنافقين الإلكترونيين وتقييم خوارزميات الأمن السيبراني

رابعا: التصويت الإلكتروني

لم سلم مجال الانتخابات من تأثير التكنولوجيا التي أسهمت في ظهور نوع جديد من التصوت أطلق عليه التصويت الالكتروني، والذي اعتمدت عله الكثير من دول العالم لما يتميز من دقة ونزاهة و شفافية مقارنة بنظام التصويت التقليدي.

ولم تظهر الحاجة إلى التصويت الالكتروني بديل عن التصويت التقليد القدر الكافي إلا بعد انتشار فيروس كورونا covid 19-حيث تم تأجيل الانتخابات في عدة بلدان، فأجلت الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانة في إيران، وتأجيل الانتخابات الرئاسية في بوليفيا لاجل غير مسمى والتعديل الدستوري في روسيا

،وعرفت المادة 301 من التشريع الأمريكي التصويت الالكتروني على أنه "مزيج من الأدوات المكانيكية والكهرومكانكية والالكترونية- ما في ذلك البرمجايات ونظم التشغيل والوثائق المطلوبة للبرامج والتحكم ودعم المعلومات -والتي تستخدم لتعريف بطاقات الاقتراع، والإدلاء بالأصوات وفرزها، وتقدم تقرير وعرض النتائج وتحقق المعلوما.

أن مصطلح التصوت الالكتروني يعني اللجوء إلى الوسائل الالكترونية لاجراء العمليات الانتخابية بكل مراحلها أو جزء منها ،فهو عملية التصويت التي تتم عبر الإنترنت أو عبر نظام إلكتروني آخر بدلاً من الطرق التقليدية مثل الورقية. يتم استخدام التصويت الإلكتروني في العديد من الدول حول العالم كوسيلة لتسهيل العملية الانتخابية وتحسين دقة النتائج. ومع ذلك، فإن هذه التقنية تواجه بعض التحديات والمخاوف بشأن أمان البيانات والتلاعب بالنتائج .

■ مميزات التصويت الالكتروني :

- زيادة المشاركة في العملية الانتخابية
- خفض تكاليف العملية الانتخابية
- تخفيض الترتيبات اللوجيستية
- دقة وسرعة الفرز
- سرعة الفصل في منازعات الاقتراع
- القدرة على التعامل مع الانظمة الانتخابية المعتمدة التمثيل النسبي الاغلبة المختلط....
- مواجهة التغيرات بسرعة ، انسحاب مرشح وادراج آخر مثلا
- منع التلاعب والغش
- قابلية التجريب القبلي
- سهولة القياس والتحليل الاحصائي

■ عيوب التصويت الالكتروني :

- الاخلال بمبدأ سرية الاقتراع
- الاخلال بمبدأ المساواة بين الناخبين
- تقليل المشاركة ناجم عن تقليل اهمية الحدث
- انتهاك الخصوصية والوالشفافية نظرا للمخاطر التقنية
- المخاطر الأمنية

المحور الأول: الرأى العام والوسائط الجديدة

المحاضرة : آليات التحكم بالرأى العام الإلكتروني

إن الوسائط الجديدة اليوم وما أفرزه الإعلام الجديد اليوم من روافد أضحى يلعب دورا حاسما في تشكيل وتكوين الرأي العام وتغييره وجذب انتباهه تجاه القضايا . وذلك يتم من خلال طرق مختلفة عما كان سائدا فبعد أن كان يتم عن طريق التحكم بوسائل الاعلام التقليدية والرقابة والحظر ومنع التراخيص، أصبحنا نتحدث عن التحكم في الانترنت التلاعب بالوسائط الإعلامية الرقمية.

كما أن الحاجة الملحة للتحكم بالرأي العام تكون أكثر خلال الأزمات مثل الحروب والنزاعات، النزاعات السياسية الباردة، الانتخابات، انتشار الأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية، فمحاولات التحكم بالرأي العام تتكثف خلال تلك الفترات ومن خلال استغلال نقاط الضعف المجتمعية ومعرفة الحاجة الماسة للأخبار وسهولة التمسك بالشائعات". وعليه من الضروري أن يتحول التحقق من المعلومات الى "أسلوب حياة لكل مستخدم انترنت" وليس فقط للصحفيين/ات. وذلك من خلال: تدريس التفكير النقدي بالمدارس أما بالنسبة للصحافة فتقول التأكد من المصادر .

ومن أهم الأساليب المنتهجة في توجيه الرأي العام عبر الفضاء الافتراضي :

- **الهندسة الاجتماعية والسيطرة الناعمة .**
- **الذكاء الاصطناعي**
- **البوتات الاجتماعية .**
- **الذباب الالكتروني**

تم شرح كل عنصر من العناصر في المحاضرة .

- **استراتيجيات أخرى لحملات التلاعب ويمكن استخدام أكثر من استراتيجية بالحملة الواحدة ومنها:**

- **هجمات الفراشة والمعروفة بالـ Butterfly Attack حين يتظاهر الأشخاص بأنهم جزء من مجموعة ثم يستغلون ذلك لنشر خطاب مثير للانقسام ومعلومات مضللة وتحريضية.**
- **التسويق الماكر: من خلال خلق دعم شعبي وهمي لقضية ما.**
- **اللعب بالخوارزميات Gaming an algorithm.**
- **التنمر المستهدف.**

ثم هناك تكتيكات، وهي مجموعة من الإجراءات المتخذة لتحقيق الإستراتيجية وتتضمن:

- **الروبوتات والمعروفة بالدول العربية بالذباب الالكتروني وهي حسابات وهمية تستخدم لنشر تغريدات أو بوستات أو تعليقات عددها كبير على مواقع التواصل الاجتماعي.**
- **تزوير المستندات: ونشرها على أنها حقيقية.**
- **التزوير الرخيص: عن طريق التلاعب بالصور والفيديوهات من خلال المونتاج أو القطع.**
- **التزوير العميق: من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي لدمج وتركيب الصور والفيديوهات.**
- **كوبي باست Copypaste: من خلال نسخ ولصق محتوى معين بشكر متكرر على وسائل التواصل الاجتماعي**
- **الحسابات المخترقة: أي استخدام غير مصرح به لحساب فرد.**
- **انتحال الهوية: إنشاء حسابات أو صفحات بأسماء أشخاص.**
- **الميمز Memes: استخدام الميمز لنشر معلومات مضللة أو التحكم بالرأي العام.**
- **الوسائط المستعملة خارج سياقها: استخدام صور أو فيديوهات حقيقية لكن خارج السياق.**
- **الصور البيانية الخاطئة misinfographics: نشر معلومات كاذبة من خلال الرسوم البيانية.**

المحور الأول: الرأي العام والوسائط الجديدة

المحاضرة: الحركات الاحتجاجية العالمية من العالم الافتراضي إلى الواقع.

أولا / نماذج حول الحركات الاحتجاجية :

1. بعض الدول الغربية.

تـــمّ تفعيـــل اســـتخدام الحـــراك السياســـي للإنترنـــت. لأول مـــرة مـــع حركـــة زاباتيســـتا **Zabatista** عـــام **1994**. و هـــي جماعـــة ثوريـــة توجـــد بجنـــوب المكســـيك. تـــدافع عـــن الســـكان الأصـــليين فـــي اســـتغلال مـــوارد ولايـــة **تشـــياباس**. و عـــن حقهـــا فـــي الاســـتقلال الـــذاتي. حيـــث قامـــت باســـتخدام الانترنـــت للتعريف بقضيتها للعالم.

بـــدأت الأمـــور تتطـــور أكثـــر. عنـــدما تـــم الاســـتعانة بـــالإعلام الاجتمـــاعي فـــي التعبيـــر عـــن الاحتجاجـــات. و دعـــوة الجمـــاهير إليهـــا فـــي أرض الواقـــع. للمطالبـــة بحقـــوقهم و إســـقاط الحكومـــات. ففـــي 17 جـــانفي **2001**. و بعـــد البحـــث فـــي قضـــية تنحيـــة الـــرئيس الفلبينـــي "**جوزيـــف اســـترادا**". حيـــث و فـــي أقـــل مـــن ســـاعتين وزّعـــت رســـائل نصـــية مضـــمونها "**إذهـــب**". أيـــن تـــمّ إرســـال 7 ملايـــين رســـالة نصـــية. و بحلـــول 20 جـــانفي تـــمّ تنحيـــة "**اســـترادا**" مـــن الحكـــم. فشـــكّلت تلـــك الحادثـــة أول ســـابقة فيمـــا يخـــص تـــأثير الإعلام الاجتماعي.

عـــام **2004**. شـــهدت **إســـبانيا** مظـــاهرات. تـــم تنظيمهـــا بواســـطة الرســـائل النصـــية. و التـــي أفضـــت إلـــى إســـقاط رئـــيس الـــوزراء الاســـباني "**خوســـيه ماريـــا أزنـــار**". كمـــا نُظّمـــت فـــي نفـــس الســـياق. احتجاجـــات ضـــد قـــوانين التعلـــيم فـــي **شـــيلي** عـــام **2006**. و احتجاجـــات أخـــرى ضـــد اللّحـــم المعلـــب. فـــي **كوريـــا الجنوبيـــة** عـــام **2008**. أمـــا فـــي **مولـــدوفا**. فقـــد انفجـــرت احتجاجـــات بعـــد انتخابـــات اعتُبـــرت مـــزورة. عـــام **2009**. و علـــى إثرهـــا فقـــد الحـــزب الشـــيوعي ســـلطته. بينمـــا فـــي **تايلنـــدا** ســـنة **2010**. اســـتخدم الناشـــطون كـــلّ وســـيلة تنســـيق ممكنـــة. مـــن أجـــل الاحتجـــاج مـــن طـــرف **حركـــة القمـــيص الأحمـــر** التايلنديـــة. حيـــث ســـيطر المحتجـــون علـــى وســـط المدينـــة "بـــانكوك". ممـــا جعـــل الحكومـــة تتعامـــل بالعنف مع المتظاهرين. ما أسفر عنه قتل العشرات.[1]

2. بعض النماذج من الدول العربية.

بالحـــديث عـــن التضـــامن و التفاعـــل بـــين الشـــعوب. لابـــدّ لنـــا مـــن الحـــديث عـــن الشـــرارة الأولـــى. لهـــذا النـــوع مـــن الحـــراك الالكترونـــي -الـــواقعي. الـــذي مثلتـــه الانتفاضـــة **التونســـية**. و التـــي فاجـــأت الأنظمـــة و البـــاحثين. فـــي مختلـــف المجـــالات علـــى حـــدٍّ ســـواء. فتـــونس تعتبـــر أول بلـــد عربـــي عـــرف الانترنـــت عـــام **1991**. و لكـــن هـــذه الشـــبكة العنكبوتيـــة لـــم تنتشـــر إلا فـــي عـــام **1996**. غيـــر أنتوســـع انتشـــار الانترنـــت. صـــاحبه انتشـــار فـــي نســـبة إقبـــال المســـتخدمين فـــي تـــونس. "ففـــي عـــام **2009**. عـــرف الفـــيس بـــوك شـــعبية كبيـــرة. نظـــرا لنجاعتـــه بعـــد الاعتمـــاد عليـــه فـــي **أحـــداث أوت 2008**. فـــي قضـــية **الرديـــف**. أيـــن تـــمّ غلقـــه فـــي الأيـــام الموالیـــة. حتـــى وصـــل الأمـــر إلـــى إلغـــاء صـــفحات الفـــيس بـــوك. و مـــدونات رجـــال السياســـة المعارضـــين. فمواقـــع التواصـــل الاجتمـــاعي. لـــم تكـــن فقـــط قنـــوات لتبـــادل المعلومـــات. بـــل أصـــبحت هـــذه المواقـــع الوســـيلة الأكثـــر اســـتخداما مـــن طـــرف رجـــال السياســـة."[2] حيـــث أصـــبحت "الأحـــزاب المعارضـــة. بـــدورها تلجـــأ للإنترنـــت و الرســـائل الالكترونيـــة. مـــن أجـــل تنظـــيم الاحتجاجـــات. بـــل إن النّشـــطاء يقومـــون بالتقـــاط الصـــور للعســـكريين و الشـــرطة. و هـــم يقومـــون بضـــرب المحتجـــين. ثمّ يسربون الصور عبر الانترنت لاطلاع الرأي العام الوطني و الدولي عليها."[3]

و قبـــل الانتفاضـــة التونســـية **17 ديســـمبر 2010** بأشـــهر. تـــم اعتمـــاد الموقـــع الاجتمـــاعي الفـــيس بـــوك فـــي أحـــداث **الحـــوض المنجمـــي** المتعلقـــة بالتجـــارة الموازيـــة. و قـــد كانـــت الأحـــداث داميـــة بـــين المنتفضـــين و الشـــرطة. غيـــر أن مـــوت البـــوعزيزي أمـــام ذهـــول النـــاس. فـــي **17 ديســـمبر** و رغـــم محاصـــرة الأمـــن لســـيدي بوزيـــد. إلا أن الموقـــع الاجتمـــاعي الفـــيس بـــوك خصـــص ذلـــك اليـــوم لنشـــر الفيـــديوهات و طـــرح ســـؤال بـــين مســـتخدميه. **إلـــى متـــى؟**. لتتفاجـــأ الســـلطة و رجـــال الأمـــن في اليـــوم المـــوالي بخـــروج مئـــات ثـــم آلاف التونســـيين فـــي منـــاطق مجـــاورة **لســـيدي بوزيـــد**. و مـــن ثـــم إلـــى الولايـــات الأخـــرى وصـــولا إلـــى

العاصمة التونسية. ما جعل السلطة في كل مرة تغلق الانترنت بل حتى الكهرباء. إلا أن بعض مستخدمي الانترنت في تونس. تمكنوا من اختراق بعض المواقع المحظورة سياسيا. و التي ساهموا من خلالها في نشر الحقائق مالتعلقة بالأحداث.

وجد الشباب التونسي ملاذه في الفيس بوك. كوسيلة لمتابعة التطورات الأمنية و الميدانية للحركات الشعبية. عبر ما يتم تداوله من مقاطع فيديو حية و صور. توثق الأحداث و الصراع المباشر. بين أجهزة القمع البوليسي للنظام آنذاك و المتظاهرين العزّل. مما أدى إلى سقوط ضحايا. لم تسمح السلطات التونسية في ذلك الوقت بالحديث عنهم[4]. و لهذا "تلعب وسائل التواصل و الحشد. و التنظيم و تبادل للمعلومات فيما بين المشاركين. و المنظمين دورا حيويا للغاية. في إخراجها إلى النور و الوصول بها إلى غايتها. بدءا باختيار موضوع التظاهر أو الاحتجاج. أو العصيان أو الإضراب. و اختمار فكرته في أذهان المنظمين. و انتهاء بالتنفيذ العملي للنشاط المزمع القيام به. و هذا ما يسمى بعملية **حشد الأفراد و إقناعهم بالمشاركة و التنفيذ**."[5]

في **مصر** أيضا لعبت الانترنت دورا كبيرا في تنظيم المظاهرات . بالانتقال من السياق الافتراضي إلى الواقع. حيث ساهمت في تعبئة الحشد الكبير. من خلال الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي. حيث وظّف الشباب المصري موقع الفيس بوك و تويتر. للتّنسيق بين الحركات و القوى السياسية. و بهذا بدأت الدعوة **ليوم الغضب** في مصر. على صفحة "**كلّنا خالد سعيد**" عبر الفيس بوك. و قد أدّى إلى نجاح تحويل الغضب الافتراضي. إلى غضب واقعي من خلال الدعوات التي تبادلها الشباب. لتلبية نداء التظاهر و التجمع للغضب ضد البطالة و الفقر.

ساهمت كذلك الأساليب الالكترونية الأخرى. في حشد أكبر عدد من المؤيدين داخل و خارج البلاد. لضرورة التحرك الفوري. حيث تجلى أعظم استخدام للمواقع الالكترونية. في اتفاق كامل الحسابات و المنتديات و المدونات. على تحديد يوم **25 جانفي 2011**. موعد للتحرك و التظاهر و التجمع. في شوارع و ميادين مصر. للتعبير عن رغبتهم في إسقاط النظام.[6]

استطاعت فعلا. مواقع التواصل الاجتماعي أن تكون آلية للتعبئة و الحشد. لكن الأهم من ذلك أنها ساهمت في **كسر حاجز الخوف**. و إتاحة إمكانية التواصل مع المتظاهرين. و هو ما أثبته انتقال الآلاف من أجهزة الكمبيوتر و لوحات المفاتيح إلى الشوارع والميادين. للمطالبة بإصلاحات و تغييرات سياسية. اقتصادية و اجتماعية. من منطلق أن أيّ شاب أصبح عند استخدامه لموقع الفيس بوك و تويتر. مسنود من طرف جماعة كبيرة. مما ولّد الشعور بالانتماء سياسي-مدني. كانوا محرومين منه في الواقع.

من جهة أخرى ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في. **تعميم الأخبار** و فضح انتهاكات الأنظمة. من خلال إيصال صوت المقهورين. و الثائرين في البلدان العربية. و إثارة الرأي العام العربي. و شد الانتباه الدولي من خلال فضح أشكال الاستبداد. التي مارسها بعض الحكام العرب[7]. و بهذا تمكّنت مواقع التواصل الاجتماعي. من توفير أدوار سوسيولوجية و إيديولوجية. في التعبئة و التنظيم. أثناء الحراك في مختلف الأقطار العربية. حيث وفّرت للمشتركين فضاء من الحرية. التي لا تتاح لهم مثلها في البيت أو الشارع أو الجامعة.

المحور الأول: الرأي العام والوسائط الجديدة

المحاضرة: الوسائط الجديدة تشكيل الرأي العام الإلكتروني

■ الصحافة الإلكترونية وتشكيل الرأي العام.

1 - أهمية الصحافة الالكترونية في عملية تكوين الرأي العام

أسهمت الانترنت بسرعة انتشارها وسهولة استخدامها و المميزات التي تميزها عن باقي الوسائل الإعلامية و الاتصالية الأخرى باعتبارها وسيلة ذات وسائط متعددة Multi Media، قد هيأ الظروف لظهور صحافة الكترونية تتطور بسرعة كبيرة في التقنيات التي تستخدمها و المضامين التي تنشرها و النطاق الجغرافي الذي تغطيه و الخدمات الهامة التي تقدمها لمتابعيها حتى أصبحت من أهم المواقع التي يتصفحها مستخدمو الانترنت و أصبحت مجالا خصبا تستقطب المزيد من المتابعين لها عكس الصحافة المطبوعة التي تناقص عدد قرائها في العديد من الدول خاصة التي تمتلك بنية تحتية تكنولوجية هامة، و بفضل ما تتميز به الصحافة الالكترونية و ما تقدمه من خدمات من توفير حرية كبيرة في تداول المعلومات ونقل الأخبار في وقتها، و توفيرها منصات مهمة للتعبير عن الآراء بكل حرية و دون قيود في شتى المجالات الحياتية سياسية كانت أم اجتماعية أو اقتصادية، هذه العوامل ساهمت في جعلها وسيلة مهمة في تكوين الرأي العام.

و تقدم اليوم الصحافة الالكترونية لجمهورها أطباق صحفية متنوعة و ثرية تشمل الأخبار و الآراء والتقارير المكتوبة و المسموعة و المصورة، إضافة إلى التحليلات و التعليقات و التحقيقات الحية ، ما تفتحه من

مساحات للنقاش والحوار، ما يجعلنا أمام مظهر صحفي قائم بذاته تمتزج فيه أوجه الحياة المختلفة و تتلاشى فيه الحدود بين مصدر المعلومة و الجهة القائمة على بثها و نقلها.

و قد استطاعت الصحافة الالكترونية أن تسجل حضورها اليومي في الحياة العامة بصورة ايجابية، ما جعل لها أهمية كبيرة في عملية تكوين الرأي العام، و يبرز ذلك في العوامل التالية: .(حسين علي إبراهيم الفلاحي،2012 : ص 297).

- حضورها و انتشارها الواسع بين الناس و خصوصا فئة الشباب التي تعتبر الفئة الأكثر فاعلية في المجتمع.

- توفيرها لإعلام حر يفسح المجال لتعدد وجهات النظر ما يجعل المتابع لها يبحث عن وجهات نظر مختلفة و يختار أقربها لذهنه، و ربما يقوم باعتمادها مباشرة بعد أن يطلع على مصادر الأخبار المختلفة في التوجهات و الرؤى.

- إتاحة المجال للتعبير عن الآراء بحرية كاملة و كذلك إمكانية طرح وجهات النظر المختلفة دون قيود أو مشاكل أمنية، إذ أصبح للمستخدم الحرية المطلقة في تلقي أي معلومات أو إرسالها.

- سرعة الحصول على المعلومات من مصادرها و من موقع الحدث مباشرة و بشكل يسير و بسيط، فهي لا تعترف بالحدود كالإذاعات و القنوات التلفزيونية التي لها حدود عبر الأقمار الصناعية.

■ دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام تويتر فايسبوك.

أولا : شبكات التواصل الاجتماعى و الرأي العام .

مما لا شك فيه كان لشبكات التواصل الاجتماعي، من "تويتر" و"فيسبوك" وسواهما، موقع مهم في تاريخ صناعة الرأي العام، إذ تعتبر بعد انتشار الإنترنت على نطاق واسع، على صعيد مختلف الشرائح الاجتماعية، وحتى أكثرها فقراً، ثورة القرن الواحد والعشرين من الناحية الإعلامية، نظراً إلى أهمية الدور الذي باتت تؤديه في مختلف الميادين، السياسية منها كما الاجتماعية والتسويقية.

والجدير بالذكر هو أن وسائل التواصل الاجتماعي هذه تمكنت من أخذ هذا البعد على صعيد التأثير على الرأي العام نتيجة حلول **الثورات العربية** على تلك المجتمعات، خصوصاً أن الرأي العام بات يحتل مرتبة وموقعاً متقدمين، بعد أن كان مغيباً ومطموساً بشكل قسري وقمعي على يد الديكتاتوريات القائمة.(1)

فخلال العشر سنوات الماضية اكتسبت مواقع التواصل الاجتماعي دورها عن طريق اتخاذ هذه الأنواع المبتكرة من وسائل الاتصال أشكالاً تطبيقية جديدة في مجال استعمالها في عدة ميادين عدة، ولمرامٍ وأهداف عدة، وليس حصراً في السعي الى اكتساب أصحاب جدد أو لتكوين شبكة واسعة من التواصل معهم، وهو الطابع الذي اتخذته على الصعيد الشبابي في بداياتها.

لكنها اليوم بدأت تحقق غزواً نوعياً مختلفاً، في جذبها فئات أكثر نضوجاً بعد أن تحولت وسيلة إعلامية من الدرجة الأولى . وبخاصة بعد أن باتت تؤدي دورا بارزاً في نشر الخبر وفي التأثير على مشاعر الجماهير، وتحولت وسيلة تتميز بالسرعة الفائقة لإيصال المعلومة ولمواكبة الحدث، وهو ما يفسر استهواءها من التنظيمات السرية أو الإرهابية، بحيث باتت تشكل عندها الوسيلة المفضلة لإيصال الرسائل لمن يهمه الأمر. ولهذه الأسباب، تحولت مواقع التواصل الاجتماعي مركزَ اهتمام واستقطاب للانتباه والتركيز، ليس فقط من عامة الناس، لكن أيضاً من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة. وفي إشارة الى المقارنة بين الإعلام المرئي والمكتوب الكلاسيكي، وبين قدرته على صناعة الرأي العام وقدرة هذا النوع الإعلامي المستحدث عبر الإنترنت .(1)

وبالتالى أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أداة فاعلة ومؤثرة في صياغة الرأي العام في المجتمعات، ولم تعد «الميديا الاجتماعية» مجرد وسيلة عادية، بل باتت مصدراً رئيساً للأخبار، وخصوصاً إذا علمنا اعتماد الصحافيين والمحررين على وسائل التواصل الاجتماعي، ولاسيما «توتير» و«فيسبوك» في الحصول على الأخبار بنسبة بلغت 65 % ، بحسب ما ذكره أحد الدراسات .

فلم تعد وسائل التواصل الاجتماعي ترفاً، بل أصبحت ضرورة فرضتها المتغيرات المتسارعة في عالم الاتصال الجماهيري، الذي تسارعت وتيرة تطوره، إذ أصبحت «الميديا الاجتماعية» أداة فاعلة في تعبئة الرأي العام وصناعته في المجتمع ولا يمكن التقليل من أهميتها، وفي المقابل من غير المنطقي المغالاة جداً في دورها وإهمال العوامل الأخرى.

فقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي دخول فاعلين جدد في المشهد الإعلامي اليوم، بعد أن كان محصوراً في النخب، إذ أصبح هؤلاء قادرين على التأثير في الرأي العام ومخاطبة الجماهير بلغة قريبة إليهم.وسواء أتَّفقَ البعض مع ما يطرحه هؤلاء المؤثرون أم لم يتفق، فإن الواقع يشهد أن المتابعين للمحتوى، الذي يقدمه مشاهير التواصل الاجتماعي، عدد لا يستهان به، ويحتاج إلى دراسات معمقة لمعرفة أسباب انجذاب الجمهور نحو ما يقدمه بعض الفاعلين في «الميديا الاجتماعية» . (1)

إذ نرى أن هناك من يقدم محتوى غير جيد ومنافياً للأخلاق الإسلامية وآداب المجتمع، ومع ذلك يجد رواجاً لدى بعض فئات الجمهور.والسؤال الأهم؛ لماذا **أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أكثر قبولاً للرأي العام** من الإعلام التقليدي السمعي والبصري، على رغم تقديمهما مضامين متشابهة من حيث السرعة والبث؟ الواقع أن شبكات التواصل الاجتماعي أتاحت ميزة جعلتها في موقع الصدارة لدى الجمهور، وهي ميزة التفاعل الآني واللحظي مع ما ينشر، بخلاف الإعلام التقليدي السمعي والبصري، الذي بدأ يشهد تغيرات في هذا المجال، لكنه مازال دون المستوى في إتاحة التفاعل السريع من الرأي العام في ما يقدمه من محتوى.

نستطيع القول إن «الميديا الاجتماعية» غدت بمثابة مطبخ جديد لصناعة وتوليد رأي عام جديد في القضايا والمواضيع .

■ المدونات الالكترونية وأدوات التشارك والرأي العام: المدونات العامة والشخصية سكاي بلوغ والويكيبيديا.: اليوتيوب،flickr

هناك عدة وسائل لتكوين الرأس العام عبر الانترنت نذكر منها المدونات المجموعات غرف الدردشة .....الخ ذكر مجموعة من الوسائل وشرحها ومناقشتها بالمحاضرة

13.4- المدونات الالكترونية والرأي العام:

تحدث **حسين علي الفلاحي** في كتابه " **الإعلام التقليدي والإعلام الجديد**" عن أهمية صحافة الإنترنيت في تكوين الرأي العام، وباعتبار المدونات الإلكترونية في دراستنا هذه هي نوع من أنواع هذه الصحافة (صحافة الانترنيت)، فإنه يمكننا إيجاز أهمية المدونات الإلكترونية في تكوين الرأي العام في الآتي (الفلاحي، 2013، 145):

- إن سرعة انتشار المدونات الإلكترونية وسهولة استخدامها وإمكانياتها التي تجمع بين ميزات الوسائل الإعلامية والاتصالية المطبوعة والمسموعة والمرئية، قد هيأ الظروف لانتشار المدونات التي أخذت في تنويع مضامينها وتوسيع نطاق خدماتها، حتى أصبح لها شعبيتها وجمهورها الذين هم في ازدياد مطرد.
- إن المدونات الإلكترونية يمكن لها اليوم وبفضل مجموعة الخصائص التي تتميز بها أن تؤدي الوظائف كافة التي تؤديها الصحافة المطبوعة ولا سيما وظيفة تكوين الرأي العام، من خلال ما توفره من حرية تداول المعلومات ونقل الأخبار وإبداء الرأي وإجراء المناقشات الحرة للمشاكل الناشئة أو القضايا والموضوعات العامة، وهي من المتطلبات الأساسية لتكوين رأي عام واع ومستنير.
- المدونات الالكترونية تقدم وجبة صحفية متكاملة تشمل الخبر والرأي والتقارير المكتوبة والمصورة والتحليلات والتحقيقات والتعليقات ولقطات الفيديو والتسجيلات الحية وساحات الحوار والنقاش، مما يجعلنا أمام مظهر صحفي قائم بذاته تمتزج فيه أوجه الحياة المختلفة، وتتلاشى فيه الحدود بين مصدر المعلومة والجهة القائمة على بثها ونقلها.
- استطاعت المدونات الإلكترونية أن تسجل حضورها الايجابي في الحياة العامة، إذ بدأت تؤثر في الوعي السياسي لجمهورها الذي يمثل الشباب الجزء الأكبر منهم، لقد قدمت لهم التنوع الذي يعشقه الشباب، وأعطتهم الفرصة للتواصل والتعبير عن أنفسهم، والتعليق على الأحداث، فجعلت الشباب ليس متابعا فقط، بل مفكر ثم مشارك في الأحداث حوله.

أما **حسن عماد مكاوي**، فقد حدد العوامل التي جعلت لصحافة الانترنيت أهمية في عملية تكوين الرأي العام، والتي نطبقها هي الأخرى على المدونات الإلكترونية في بحثنا هذا، نوجزها في(مكاوي، 2006، 242):

- حضورها وانتشارها الواسع بين الناس وخصوصا فئة الشباب التي تعتبر الفئة الأكثر فاعلية في المجتمع.
- توفيرها الاتصال والإعلام الحر وتعدد وجهات النظر مما يجعل المتابع لها يبحث عن وجهات نظر مختلفة ويختار أقربها إلى ذهنه، وربما يقوم باعتمادها مباشرة بعد أن يطلع على مصادر الأخبار المختلفة في التوجهات والرؤى.
- إتاحة المجال للتعبير عن الآراء بحرية تامة، وكذلك إمكانية طرح وجهات النظر للآخرين دون قيود أو مشاكل أمنية، فقد أصبح للمستخدم الحرية المطلقة في تلقي أي معلومات أو إرسال أي معلومات دون قيود.
- إمكانية الحصول على معلومات بسرعة كبيرة من مصادرها ومن موقع الحدث وبشكل بسيط ويسير.
- أتاحت المدونات إمكانية التغيير في المجتمع والشباب خاصة نحو الأفضل، ذلك أنهم عندما يتحررون من التبعية الإعلامية يصبح لديهم الأفق الواسع الذي يجعلهم يغيرون مجتمعاتهم وبلدانهم نحو الأفضل.
- وفرت المدونات الإلكترونية لقوى المعارضة وهيئات المجتمع المدني والهيئات الخاصة ملاذا آمنا للحديث بحرية ودون قيود.

ومن هنا يمكننا القول إن المدونات الإلكترونية يمكن أن تؤثر على الرأي العام من خلال النقاط الآتية:

_ إن وجود مدونات متعددة في جميع الاتجاهات مما يناسب الناس، فكل شخص سيجد ما يناسبه ويقرأ ما تم كتابته في المدونة وبإمكانه كذلك التعليق عليه حول القضايا.

_ ساهمت المدونات الإلكترونية في خلق روح مختلفة عما تطرحه الصحف ووسائل الإعلام التقليدية، مدعمة بالوثائق والوسائط الإعلامية والقدرة على الانتشار والوصول لكافة الأفراد والرأي العام.

_ مكنت المدونات الإلكترونية النشطاء من الاحتجاج على السياسات، أو كعامل مساعد في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام بعيدا عن دور النخبة التقليدي واحتكار بعض التقليديين للمعلومات.

_ المدونات الإلكترونية عملت على تكوين مجتمعات افتراضية جديدة، حيث برز اسمها في السنوات الأخيرة من خلال استخدامها كوسيلة للتواصل السياسي، والاجتماعي، والإعلامي، بين العديد من أفراد الشعب في العديد من الدول، حيث إنها تجمع الملايين من المستخدمين في وقت واحد (قنديلجي، 2015، 299).

_ المدونات الإلكترونية مكنت من سماع الناس لآراء أشخاص لم تسمع آراؤهم من قبل، وكذا سماع أصوات الفئات المهمشة في المجتمع.

_ استقطاب جماهير متنوعة للتعبير عن آرائهم تجاه القضايا المطروحة في دعم الرأي والرأي الآخر من خلال المساهمة في كتابة أو تنزيل مقاطع فيديو أو التعليق عليها وتبادلها بين الناس.

_ سهولة إنشاء المدونة على الإنترنت.

_ سهلت المدونات تكوين التنظيمات الجماعية وحشد المناصرين لها.

_ أصبحت المدونات مصدرا إخباريا لكثير من الناس لفقدانهم الثقة في وسائل الإعلام وتحولوا لقراءة المدونات بوصفها مصدراً للمعلومات والتحليلات والحقيقة.

_ أثرت المدونات كثيراً على وسائل الإعلام المختلفة في مجال تحديد المواضيع التي تختارها وسائل الإعلام لتغطيتها، ذلك أن المدونات أصبحت مصدرا مهما لوسائل الإعلام الأخرى.

_ ساهمت المدونات في التقريب بين الناس ومساعدتهم بشكل جيد على التفاهم والتفهم، ومناقشة قضاياهم وما يدور حولهم.

_ أثرت المدونات على صنع السياسة العامة.

المحور الثاني: المقاربات النظرية لدراسة الرأي العام والوسائط الجديدة

■ مقاربة الاستخدامات والاشباعات في مجال الوسائط الجديدة

الاســـتخدامات utilisations: تعنـي الاســتعمال المتكــرر للوســيلة أو لأي شــيء فــي الحيــاة اليوميــة. ففـي حــين أن الاســتعمال مؤقــت فــإن الاســتخدام دائــم. و قــد اعتمــد هــذا المصــطلح فـي علــوم الاعــلام و الاتصــال بعــدما أصــبحت وســائل الاعــلام جــزء لا يتجــزأ مــن حياتنــا اليوميــة. و لا يمكــن الاســتغناء عنها.

الحاجــات besoins : عبــارة عمــا يحتــاج إليــه الفــرد لتلبيتــه. أو كمــا يســميها الــبعض عبــارة عــن نقــائص يحــاول الفــرد أن يســتكملها. و قــد تكــون نفســية أو اجتماعيــة هــي الأخــرى. حيــث يقبــل الفــرد علــى وســائل الاعــلام و يختــار محتــوى إعلامــي معــين فــي حالــة واحــدة. و هــي أنــه اســتطاع أن يلمــس ذلــك الــنقص الموجــود فــي الإنســان. فقــد تكــون حاجــة الفــرد عاطفيــة فيســتكملها بمحتــوى إعلامــي ملــيء بــالعواطف المعقــدة. و قــد تكــون حاجتــه الرغبــة فــي تغييــر الــروتين اليــومي للحيــاة. و هنــا يكــون المحتوى الإعلامي المسلي الأنسب له....

الــدوافع motivations : عبــارة عــن اســتعداد داخلــي للفــرد لاتخــاذ قــرار معــين و للقيــام بســلوك مــا. حيــث يتشــكل مــن خــلال تعقــد العلاقــات الاجتماعيــة و النفســية و التجــارب اليوميــة. أمــا مــن الناحيــة الإعلاميــة فتــرى هــذه النظريــة أن الجمهــور لا يقبــل علــى محتــوى إعلامــي معــين إلا إذا كــان لديه استعداد لذلك.

و قــد حــدد العــالم النفســي **ماســلو** مجموعــة مشــتركة بــين الأفــراد فيمــا يخــص الحاجــات التــي يســعوا إلى تحقيقها.

معــين. و عــن العــادات التــي بمقتضــاها يــتم تحديــد نمــط تعــرض الجمهــور لوســيلة دون غيرهــا. إضافة إلى ما يحققه الجمهور بعد تعرضه لمختلف وسائل الاعلام.

ثانيا- المفاهيم الأساسية المرتبطة بالنظرية.

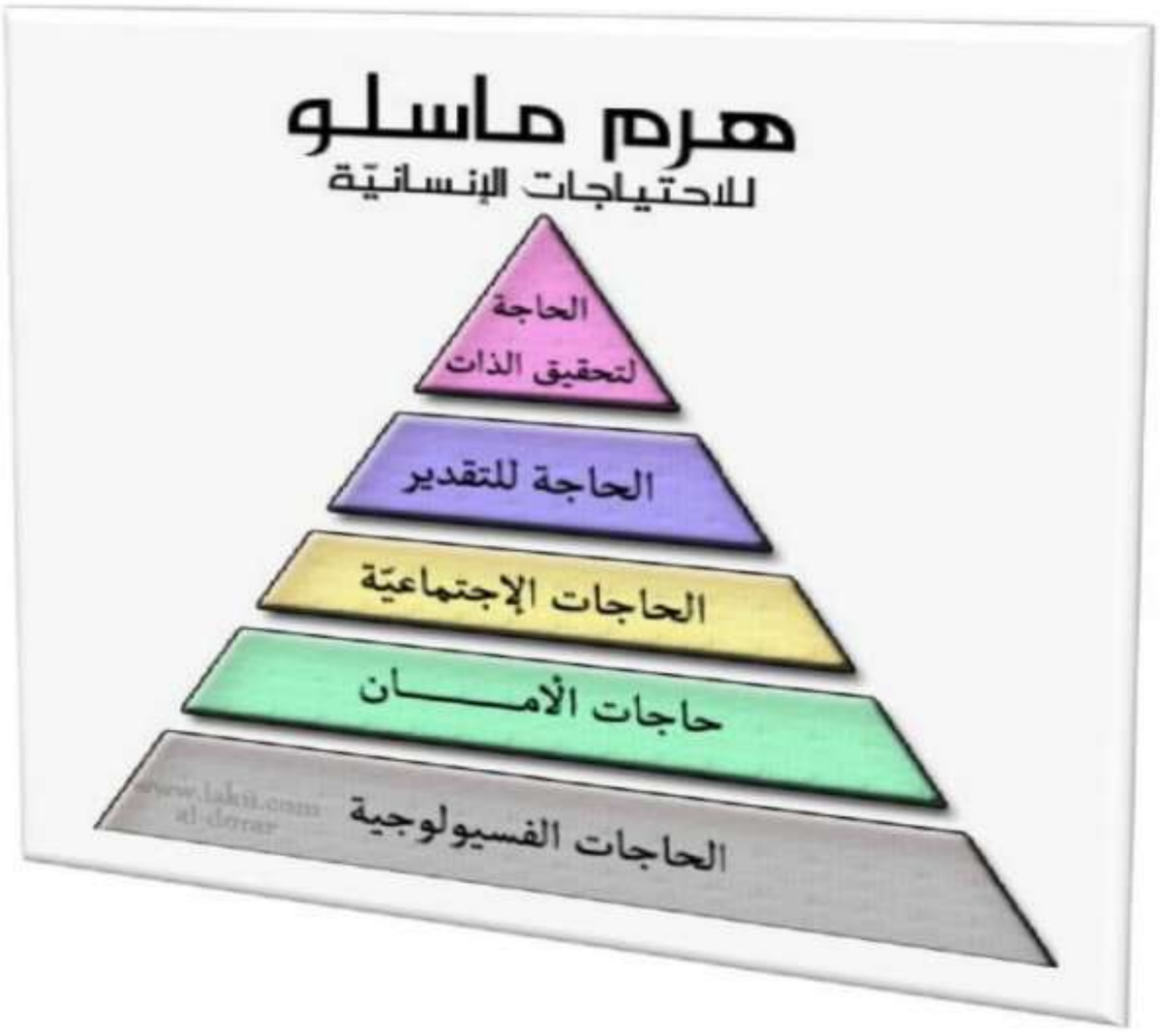

الاشـباعات **satisfactions** : و هـو مصـطلح يطلـق على الرضـا الـذي يشـعر بـه أو يصـل إليـه الفـرد، بعـدما يكـون قـد حـدد مجموعـة حاجاياتـه. و الـدوافع الأساسـية للقيـام بسـلوك معـين يـرى أنـه الأنسـب في تحقيـق تلـك الحاجيـات. أمـا مـن الناحيـة الإعلاميـة فـان الجمهـور يحـدد أهميـة الوسـيلة الإعلاميـة و أهميـة المضـامين بمـدى قـدرتها علـى مخاطبـة حاجيـات الجمهـور. فـإذا لـم يشـعر بالرضـا فإنه يغير الوسيلة و قد يتسبب في اختفائها من السوق الإعلامية إذا لم يقبل عليها.

ثالثا- فرضيات النظرية.

- الجمهـور هـو الـذي يـؤثر علـى وسـائل الاعـلام. (هـذه النظريـة تطـرح سـؤال رئيسـي: مـاذا يفعـل الجمهور بوسائل الاعلام؟)
- الجمهـور نشـيط و لـيس سـلبي كمـا جـاء فـي النظريـات السـابقة، لا يتلقـى فقـط المضـامين الإعلامية بل ينتقدها و يختار ما يناسبه.
- هنـاك فروقـات فرديـة بـن أعضـاء الجمهـور، فهـم لا يتعرضـون بـنفس الطريقـة لـنفس المحتـوى. (محتـوى إعلامـي هزلـي يتعـرض لـه أفـراد الأسـرة، قـد يسـبب الضـحك لأحـدهم و لا يحرك ساكنا للآخر).
- تختلف الدوافع بين أعضاء الجمهور في اختيار الوسيلة الإعلامية و المحتوى الإعلامي.
- يصـعب علـى وسـائل الاعـلام إرضـاء حاجيـات الجمهـور، نظـرا لاخـتلاف حاجيـاتهم النفسـية و الاجتماعية، و نظرا لكونها متغيرة.

رابعا- نموذج كاتز وزملاؤه فيما يخص نظرية الاستخدامات و الإشباعات.

الفـرد يختـار وسـائل الاعـلام التـي تلبـي حاجياتـه و يختـار المضـمون الإعلامـي الـذي يـتلاءم مـع حالتـه النفسـية و الاجتماعيـة. و مسـتواه العلمـي. و اللغـوي.....و بمـا أن أفـراد الجمهـور مختلفـون فيمـا بيـنهم. فـإن وسـائل الاعـلام تجـد نفسـها غيـر قـادرة علـى إرضـاء كـل فـرد مـن أفـراد الجمهـور. و بالتـالي تحاول كسبه من خلال التنوع و التخصص و الوقوف على جديد ما يحدث في الواقع.